ءايات السور باجتهاد منهم وهمام انها اخبار وترك على انهم لم يجعلوا شيئا من ذلك الا توقيفا
ومما يدل عليه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرءان فلما انتهوا
الى الاية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا ءاخر ما انزل
فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ءايتين لقد جاءكم رسول الى ءاخر السورة وقال
مكي وغيره ترتيب الايات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة
وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا ءاية كذا في موضع كذا
وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرءان الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته
بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه
ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من ءاي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا اخر منه مقدم
وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب ءاي كل سورة ومواضعها وعرفت مواضعها كما ضبطت
عنه نفس القراءات وذات التلاوة وانه يمكن ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره وان يكون قد وكل
ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول
انما الف القرءان على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة
رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرءان الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا
خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا او
اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن
اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرءان على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك
واعلامه عند نزول كل ءاية ان هذه الاية تكتب عقب ءاية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة
كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرءان مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله
جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار
ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا ءاية
كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما
اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف فصل واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او هو باجتهاد من
الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع
القرءان على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته
الصحابة واما الجمع الاخر وهو جمع الايات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به
جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول
وهو مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى ءاخر المكي والمدني
اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم ءال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره واخرج ابن
اشتة في المصاحف من طريق اسماعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان
ان يتابعوا الطوال فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن

الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر ابن الانباري انزل الله القرءان كله
الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق السور كاتساق الايات والحروف كله
عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرءان وقال الكرماني في البرهان
ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم
يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان
خ الايات — ءاخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين ءايتي الربا والدين وقال
الطيبي انزل القرءان اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح
ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف
بين الفريقين لفظي لان القايل بالثاني يقول انه رمز اليهم بذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته
ولهذا قال مالك انما الفوا القرءان على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب
السور باجتهاد منهم فال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي
لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل كان القرءان على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره وءاياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق
وقال ابن عطية ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال
والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن
الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله
اقرءوا الزهراوين البقرة وءال عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم — اقرءوا الزهراوين البقرة وءال عمران
بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في
ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من
العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر
النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة
اعطيت مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القرءان ماخوذ عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شيء واحد لان هذا الحديث بلفظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القرءان وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها
انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما
يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد
الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا علي حزب من القرءان
فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرءان قالوا
نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل

Copyright © King

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)